الشَّرف محمد بن عروة المَوْصِلي[١]

كان مقيماً بالقُدْس، ويداخل المعظم وغلمانه ويعاملهم[٢]، ويؤذي الفقراء والمشايخ خصوصاً الشيخ عبد الله الأرمني، فإنه انتقل عن القُدْس بسببه، ولما خُرِّب القدس نزل ابنُ عروة دمشق، فأقام بها يسيراً، ومات، فدفن عند قِباب أتابك طُغْتِكِين، وأوقف كُتُبَه بجامع دمشق.

السنة الحادية والعشرون وست مئة

فيها قصد الأشرف خِلاط لينتزعها من أخيه غازي، وكان غازي قد حَشَدَ، فخرج، وقاتل قتالاً شديداً، وكان أهل خلاط يحبُّون الأشرف، فكان غازي يقاتل من باب، وأطلع أهل خِلاط سناجق الأشرف: يا منصور، فصَعِدَ غازي القلعة، وأقام يومين، ثم نزل إلى أخيه، فقال له: أنت مالك ذنب، أنا أعرف من حَمَلك على هذا، وأعطاه ميَّافارِقِين وديار بكر، وأقام الأشرف بخلاط ثلاثة أيام، ثم أعطاها لمملوكه أيبك والحاجب علي، ورجع إلى رأس عين، ونَزَلَ غازي إلى ميَّافارقين مريضاً من جراحاتٍ كانت فيه، فأقام يداويها، وكان المعظَّم قد خرج من دمشق، فنزل العطنة لينجد غازي، وبعث إليه في السر عيسى الدماهي، فوصل وقد مات الأمير[٣]، ورجع المعظَّم إلى دمشق.

وفيها ظهر جلال الدين خوارزم شاه في أَذْربيجان، واستولى عليها، فبعث المعظم إليه [رجلاً صوفياً يقال له][٤] الملق الصوفي في رسالةٍ، واتَّفق المعظم وابن زين الدين معه على الأشرف، وبعث المعظم ولده [الناصر داود إلى ابن زين الدين رهينة، وعبر الفرات عند الحديثة، ومضى][٤] إلى إربل.

واستولى بدر الدين لؤلؤ على المَوْصِل، وأظهر أَنَّ محمود بن القاهر قد مات.

وحجَّ بالنَّاس من بغداد ابنُ أبي فراس، ومن الشَّام الشجاع عليّ بنُ السَّلَّار.

---

(١) له ترجمة في «المذيل على الروضتين»: ١/ ٣٥٩، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٢) انظر حاشيتنا رقم١ ص١٩٠ من هذا الجزء.

(٣) كذا في (ح)، ولم يستقم لي فهم الخبر، ولعل فيه سقطاً، والله أعلم. وقد امتدت حياة غازي حتى وفاته سنة (٦٤٥هـ) كما سيأتي في وفياتها.

(٤) ما بين حاصرتين من (ش).

[وجرت بالعراق واقعة عجيبة ببغداد بقرية يقال لها بعقوبا، فيها نخل كثير، تولاها ناظر يتشيع، وكان بها رجل من أهلها له نخل، فصادره الناظر][1]، وأخذ منه ألفي نخلة، فجعل يسبُّ النَّاظر، ويدعو عليه، وبلغ النَّاظر فأحضره، وأمر بضَرْبه، فقال له: بالله عليك، أنصفني. فقال: قُلْ. فقال: أنتم تسبُّون أبا بكر وتقولون: أخذ فَدَك من فاطمة، وإنما في فدك نخلاتٌ يسيرة، تأخذ مني أنت ألفي نخلة وأسكت! فضحك النَّاظر، ورد عليه نخله.

وفيها قدم المسعود أقسيس من اليمن على أبيه الكامل بالقاهرة، طامعاً في أَخْذ دمشق والشَّام، وكان معه من الهدايا شيءٌ عظيم، من جُمْلة ذلك ثلاثة أفيلة، أحدهم كبير يدعى الملك، وعليه مِحَفَّة ودرابزين يقعد فيها عشرة أنفس، وفيَّاله راكبٌ على رقبته، وبيده كُلَّاب حديد يضربه به، ويصرفه كيف أراد، وخَرَجَ الكامل للقاءِ ولده، فلما قربوا من الكامل أمرهم سُوَّاسهم، فوضعوا رؤوسهم على الأرض بين يدي الكامل خدمةً له، وكان في الهدية مئتا خادم، وأحمال عود، ونَدّ ومِسْك، وعنبر، وتُحَف اليمن.

وفيها بنى الكامل دار الحديث التي بين القَصْرين.

وفيها توفي

أحمد بن محمد بن علي[2]

أبو العَبَّاس، القادسي الضَّرير، الحَنْبلي، والد صاحب «الذَّيْل»[3].

قرأ القرآن وسمع، وكان حنبلياً خشناً؛ طلب المستضيء من يصلِّي به التراويح في رمضان، فأحضروه، وقالوا: أي شيء مذهبك؟ قال: حنبلي، قالوا: ما يمكن أَنْ يصلي

---

(١) في (ح): وفيها كان ببعقوبا رجل له نخل كثير، ووليها ناظر متشيع، فصادره، وأخذ منه ألفي نخلة...، وما بين حاصرتين من (ش).

(٢) له ترجمة في «التكملة»: للمنذري ٣/ ١٣٠ـ١٣١ ، و«المذيل على الروضتين»: ١/ ٢٧٦-٣٧٧ ، وفيه تتمة مصادر ترجمته.

(٣) ابنه هو محمد، كان له اعتناء بالتواريخ، وله «ذيل المنتظم»، و«أخبار الوزراء»، وكلا الكتابين لم يصل إلينا، وتوفي سنة(٦٣٢هـ) ببغداد، انظر ترجمته في «التكملة» للمنذري: ٣/ ١٣١ ، و«وفيات الأعيان»: ١/ ٣٢٩ ، و«الوافي بالوفيات»: ٢/ ١١٧ .

بدار الخلافة حنبلي، فقال القادسي: أنا حنبلي، وما أريد أن أصلِّيَ بكم. وسمعه الخليفة، فصاح: صلِّ على مذهبك. وكانت وفاته في شوَّال، ودُفِنَ بباب حَرْب.

المُظَفَّر بن المبارك بن أحمد[1]

أبو الكرم، البغدادي، الفقيه الحنفي.

ولد سنة ستٍّ وأربعين وخمس مئة، وتفقَّه، ودرَّس بمشهد أبي حنيفة، وولي حِسْبة بغداد، وكان فاضلاً، أميناً، ثِقَةً.

السنة الثَّانية والعشرون وست مئة

في ربيع الأول وَصَلَ خوارزم شاه جلال الدِّين إلى دقوقا، ففتحها عَنْوَةً، وأوقع السَّيْف في أهلها، ونَهَبَ أموالهم، وسبى حريمهم، وهتك نساءهم، وأحرق البلد، وهَدَمَ سوره، وكانوا قد عَصَوْا عليه، وسبُّوه من الأسوار، وبالغوا في شَتْمه، وعَزَمَ على قَصْد بغداد، فانزعج الخليفةُ، وأخرج المال، وفَرَّق في العساكر ألف ألف دينار، ونَصَبَ المجانيق على الأسوار، وفرَّق السِّلاح، وفتح الأهراء، [وحكى لي المعظم قال: كتب إليَّ يقول:][2] تحضر أنت ومن عاهدني، واتَّفِقْ معي حتى نقصد الخليفة، فإنَّه كان السبب في هلاك أبي، ومجيء [الكفار][3] إلى البلاد، وجدنا كُتُبه إلى الخطا، وتواقيعه لهم بالبلاد والخيل والخِلَع. قال المعظم: فكتبتُ إليه: أنا معك على كلِّ أحدٍ إلا على الخليفة، فإنَّه إمامُ المُسْلمين.

[قال][3]: وبينا هو على عَزْمِ بغداد، وكان قد جهَّز جيشاً إلى الكُرْج إلى تِفْليس [فكتبوا إليه: أدركنا، فما لنا بالكُرْج طاقة، وبغداد ما تفوت. فسار إلى تفليس،][3] فخرج إليه الكُرْج، فضرب معهم مصافَّ، فَقَتَلَ منهم سبعين ألفاً، وفتح تفليس عَنْوَةً، وقتل منها ثلاثين ألفاً، [فصاروا مئة ألف، وذلك][3] في سَلْخ ذي الحِجَّة.

---

(١) له ترجمة في «التكملة»: للمنذري ٣/ ١٢١ ، و«تاريخ الإسلام» للذهبي (وفيات سنة ٦٢١هـ)، و«البداية والنهاية»: (وفيات سنة ٦٢١هـ)، و«الجواهر المضية»: ٣/ ٤٨٨ـ٤٨٩ .

(٢) في (ح): وفتح الأهراء. وكتب جلال الدين إلى المعظم، والمثبت ما بين حاصرتين من (ش).

(٣) ما بين حاصرتين من (ش).